بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

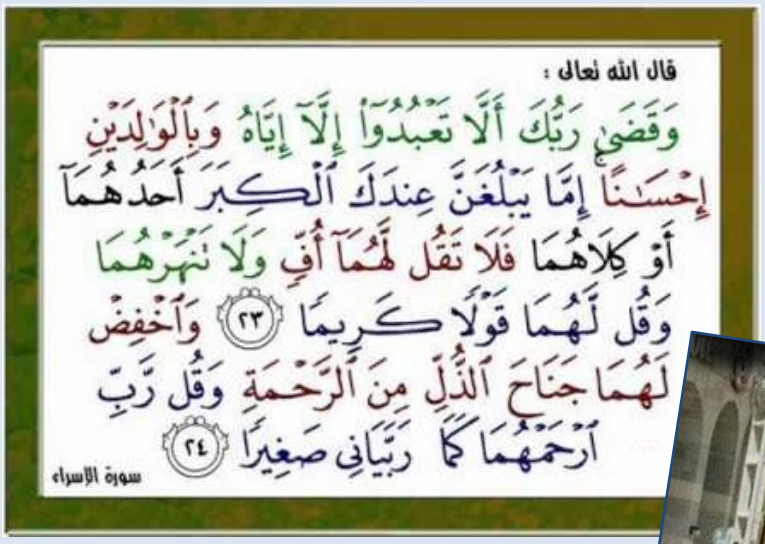

البِرُّ غير التقليدى للوَالِـدَيْنِ

2021

إعداد

أبو الحسن الحناوى

مقدمة

بسم الله والصلاة والسلام على نبي الله الرحمة المهداة وعلى صحبه ومن والاه

أما بعد .. أيها القارئ الكريم

موضوع برّالوالدين من المواضيع الرتيبة والتي تناولها الكثير من العلماء والخُطباء والفُقهاء والوُعّاظ والمُدرسين ولكنْ في الغالب يكون تناول الموضوع تقليدى دون الإشارة الى واجباتٍ دقيقةٍ أو خفيةٍ رُغم أهميتها وعظيم أثرها على النفوس.

والموضوع معروضٌ لإستفادة كل الفئات العُمْرية منه ، لما جاء في طياته من أمورٍ لابد من الإلتفات اليها وتسليط الضوء عليها من أحكام ، لتطبيقها كما أمرنا الله سبحانه وتعالى ، فننعم برضاه ورضاهما ويُخْرجُ كلٌ منّا نفسه من دائرة الإثم والتقصير فينجو من العقوبة الإلهية بسبب العقوق التي ربما بدرت منه دون دراية بخطرها أو علم بوجوبها في حق الوالدين أو أحدهما.

أسأل الله التوفيق والسداد ، وإن أحسنت فمن الله وإن أخطأت فمن نفسي كما أسأله سبحانه وهو الجوّاد الرّحيم أن يتقبل هذا العمل مني خالصاً لوجهه الكريم ويجعله صدقة جارية لى وعن والدىَّ وكل من له حقٌ علىَّ ليكون لنا زخرا يوم لقائه ..

اللهم آمين ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

العبد الفقير الى الله ابوالحسن بن سعد الحناوى

فيينا في 4 من فبراير 2021

كلنا في حاجةٍ لاستشرافِ بابٍ من أعظمِ ابوابِ البرِّ ، ألا وهو البرُّ بالوالدين.

لا تجادلُ أمَّكَ .. ولو كنتَ على حق

- البر ليس مجرَّد قُبْلة تطبعها على رأس أمك ، أو على رأس أبيك ، أوعلى أيديهما ، أو حتى على قدميهما ، فتظن أنك بلغت غاية رضاهما.
- ولا أن تهدي أمك مزهرية بها زهوراً في مناسبة عيد الام.
- ولا أن تجعل لها كلمات في إطار مزخرف في كل مناسبةٍ سنوية.

- ولا أن تَسمعَ أنشودةً عن الأمِ فتدمع لها عينك.
- وليس البر بالوالدين أن تزورهما على عَجَلٍ من فترة الى أخرى.
- ولا أن تستمع الي حديهثما دون تفاعل معهما أوبقطع الحديث لتنهي زيارتك.
- وليس من البِّر أن تمُّنَ عليهما بما تقدمه لهما من مال أو خدمة دون أخواتك.
- وليس البر بأن تبخل باصطحاب أطفالك معك اثناء زيارة والديك الا قليلا فهما يشتاقان اليهم ربما أكثر من اشتياقهما اليك انت.

ليس هذا هو البر الذي نقصـِد ..

ذلك الفخ الخفي الذى سقط أغلبُنا في شِراك حبائله

فما هو البر إذاً ؟

يقول اللهُ جلَّ شأنه في سورة الاسراء مبيناً ملامحَ من البرِّ بالوالدين:

﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا * وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا * رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ ۚ إِن تَكُونُوا صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُورًا ﴾ ..

❖ وعن الاحسان .. قال ابن عباس رضي الله عنهما:

> لا تنفض ثوبك فيصيبهما الغبار

❖ وقالت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها:

> ما بَرَّ والده من شدَّ النظر إليه

❖ وقال عروة :

> لا تمتنعْ عن شيءٍ أحَبَّاهُ

ـ فالإحسانُ لفظةٌ جامعةٌ ، تشملُ:

" الأقوالَ والأعمالَ " التي بها إيصالُ الخيرَ والنفعَ للوالدين في الدارين الدنيا والآخرة أى [في حياتِهما وبعد مماتِهما].

وفي الإحسانِ تدخلُ كلُ أنواعِ برِّ الوالدينِ.

أيها الاحبة الكرام هما خَصْلتانِ تُحسِنُ بهما إلى والديك:

- الخصلةُ الأولى .. في اللسانِ:

وقد جمعَ اللهُ عزَّوجلَّ في اللسانِ لمنْ أرادَ برَّ والديه صفتين هما:

- ✓ الصفة الاولى هي العفة عن القولِ الذي لا يليق :

فيصونُ لسانَه ؛ فلا يؤذيهما بالكلامِ الذي يكسر (خاطرهما أو يجرح شعورهما) فنهى حتى عن قول لفظ أفٍ.

- ✓ الصفة الثانية ابتداؤهما بالقول الكريم :

فيختارُ أطايبَ الكلامِ وينتقي أكرمَ منطقٍ .. قال الله سبحانه:

﴿ فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴾ الإسراء.

- الخصلة الثانية .. في الجوارح والأركان:

ويتحقق ذلك بطول الصحبة الطيبة والمجالسة الحسنة للوالدين ، فقد فرضَ اللهُ على الإنسان مصاحبةَ الوالدينِ بالبرِّ والإحسانِ فقال سبحانه :

﴿ وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفاً ﴾ سورة لقمان

قال بعضُ العلماء ، (انتبهوا ..) :

- ❖ لا يجوزُ للمسلمِ أن يَخرجَ عن والديهِ في سفرٍ أو في غربةٍ - ما لم تكن واجبةً - إلا بعد استئذانهما ..
- ❖ ولا ينبغي للإنسانِ أن يعيشَ في بلدٍ غيرِ بلدِ والديه إلا عندَ الحاجةِ ، لأنَّه بمفارقتهما يُسْكنُ قلبيهما ألمَ الفُرقةِ ومرارةَ الغربةِ (أى غربتهما بدونه).

أيها الأخ والأخت والابن والإبنة الأحباء .. صغيراً كنت أم كبيراً .. ارسم البسمة وأدخل الفرحة .. لأن إدخال السرور على نفوس الوالدين .. أعظم البر

فرسم البسمة على مُحياهما من أعلى منازلِ البرّ بهما والإحسانِ إليهما.

ـ ومن وسائل ذلك:

** التحدث بمحاسنهما ومآثرهما أمامهما ، كأنْ تَذكرُ مآثرَ والدِك ، أو تذكرُ فضائلَ أمِك عليك ، أو تذكرُ محاسنَها وتعبَّدها وحشمتها.

** أو تطلب من والديك استرجاعَ بدايات حياتِهما وذكريات مشوارهما .. ويحسن هذا إذا ذُكرَ كان أمامَ الأبناء ، أو الإخوان ، أو الزوجات والأقارب.

جرِّب أن تستعيدَ الذكريات مع والديكَ .. فذاك مما يَسُرُّهما.

ايها الاخ الحبيب اليك بعض التعريفات لبر الوالدين:

- البر هو : أن تستشف ما في قلب والديك ، ثم تنفذه دون أن تنتظر منهما أمراً.
- البر هو : أن تعلم ما يسعدهما ، فتسارعُ إلى فعلِه ، وتدركَ ما يؤلمهما ، فتجتهدَ أن لا يرونه منك أبداً.
- البر هو : قد يكون في أمرٍ تَشعُرُ ووالدتُك تُحدّثك أنها تشتهيه ، فتحضره للتو ، ولو كان كوباً من الشاي.
- البر هو : أن تحرص على راحةِ والديك ، ولو كان على حساب سعادتك فإذا كان سهرك في الخارج يؤرقهما ، فنومُك مبكراً من البر بهما ، حتى لو فرَّطتَ في سهرة شبابية ، قد تشرحُ صدرَك.
- البر هو : أن تفيض على أمك وأبيك من مالك ، ولو كانا يمتلكان الملايين - دون أن تفكِّر - كم عندهما ، وكم صرفت وهل هما بحاجة أم لا ، فكل ما أنت فيه ، ما جاء إلا بسهرهما ، وتعبهما ، وجهد الليالي التي أمضاها في رعايتك.!
- البر هو: أن تبحث عن راحتهما ، فلا تسمح لهما ببذل جَهدٍ لأجلِك ، فيكفي ما بذلاه منذ ولادتك ، إلى أن بلغت هذا المبلغ من العمر.
- البر هو : استجلاب ضحكة أمك ، ولو غدوتَ في نظر نفسك مهرِّجاً.

كثيرةٌ هي طرقُ البرِّ المؤديةُ إلى الجنة ، فلا تَحصروها بقُبلةٍ ، قد يعقُبُها الكثيرُ منَ التقصيرِ ..

أخيراً .. برُّ الوالدين ؛ ليسَ مناوباتٍ وظيفيةٍ ، بينك وبين إخوانِك ،

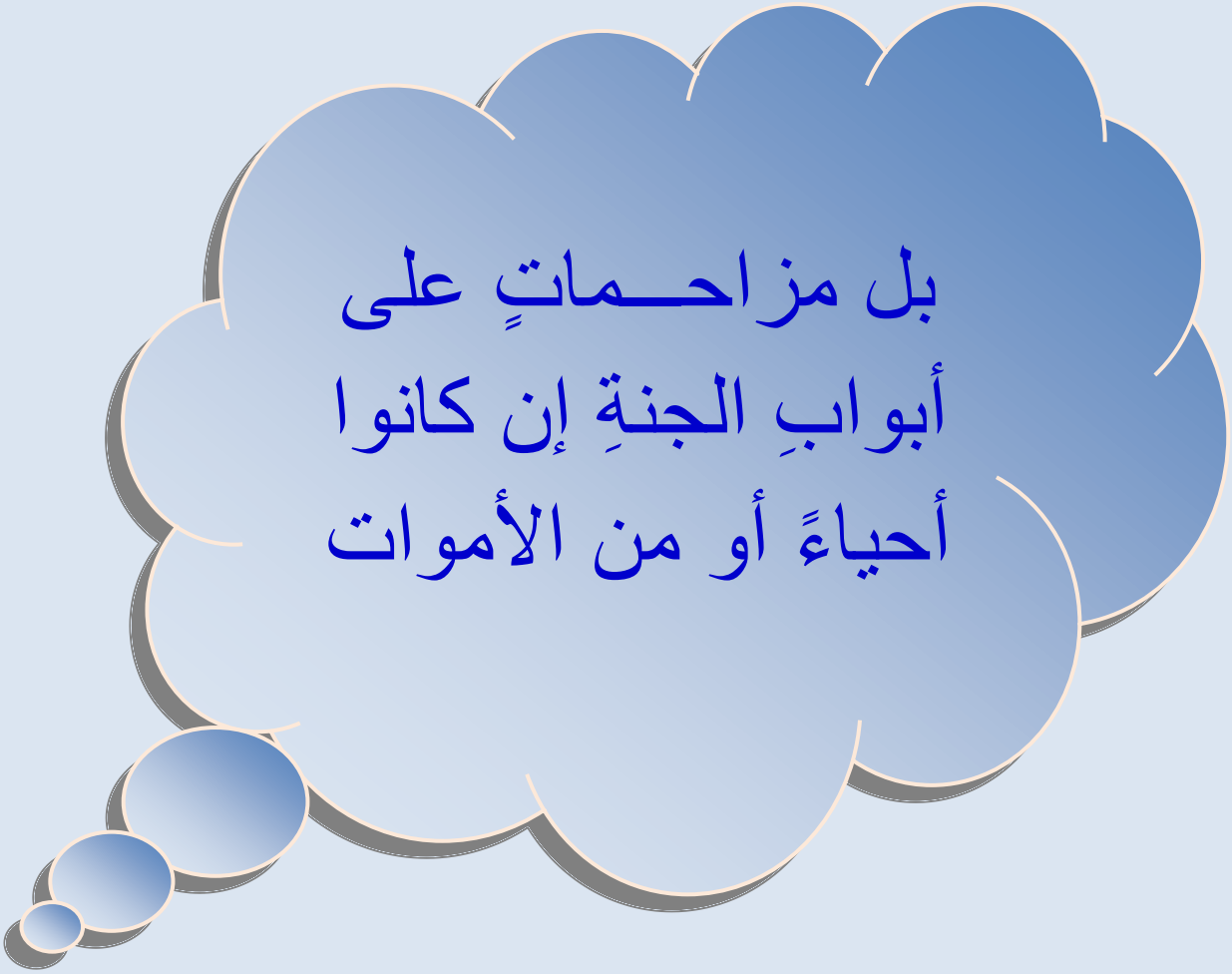

الحمد لله الذى تتم بنعمه الصالحات .. فقد تفضل الله علىَّ وأذن لى بإتمام هذا العمل المتواضع فله الحمد دائما أبدا على فضله واحسانه وأسأله الإخلاص في الأقوال والأعمال .. آمين.

تجميع وإعداد العبد الفقير لله تعالى/

أبوالحسن بن سعد الحناوى